اللهم صل على سيدنا محمد وآله

ولكن للاستدراك ولعل للترجي والإشفاق وكأن للتشبيه وما بعدها معطوف عليه على إسقاط العاطف وعكس مبتدأ خبره في المجرور قبله وما موصولة وصلتها لكان وهو عمل متعلق بالاستقرار الذي تعلق به لكان ثم مثل ذلك بثلاثة أمثلة منها فقال

كإنّ زيدًا عالمٌ بأنّي ۞ كفءٌ ولكنّ ابنَه ذو ضِغْنِ

والكفؤ المثل والضغن الحقد والعداوة ثم قال

وراعِ ذا الترتيبَ إلا في الذي ۞ كليتَ فيها أو هنا غيرَ البذي

لما أتى بالمثل في البيت الذي قبله مرتبة تقدم فيها الاسم على الخبر وهو الأصل نبه على أن هذا الترتيب مراعى ومحافظ عليه إلا إذا كان الخبر ظرفا أو مجرورا فإنه يجوز تقديمه على الاسم لتوسعهم في الظروف والمجرورات وهو المنبه عليه بقوله كليت فيها أو هنا غير البذي والبذي الفاحش المتكلم وذا مفعول براع والترتيب نعت له أو بدل واستثناء ولا بد من تقدير كلام ليستقيم كلامه والتقدير وراع هذا الترتيب في كل الأمثلة إلا في المثال الذي يكون الخبر فيه ظرفا أو مجرورا كليت فيها فالذي على هذا نعت لمحذوف وهو المثال ثم قال

وهمزَ إنّ افتح لسدّ مصدرِ ۞ مسدَّها وفي سوى ذاك اكسِرِ

يعني أن همزة إن المكسورة تفتح إذا سد المصدر مسدها أي إذا أولت هي وما بعدها بالمصدر وعلم من قوله وهمز أن افتح أن الأصل أن المكسورة لأنها مستقلة وهو أشهر الأقوال وقوله وفي سوى ذاك اكسر أي إذا لم يسد المصدر مسدها ثم إن أن في ذلك على ثلاثة أقسام قسم يجب فيه كسرها وقسم يجوز فيه الكسر والفتح وقسم يجب فيه الفتح ثم ذكر المواضع التي يجب فيها الكسر وهي ستة مواضع الأول أن تقع في الابتداء وهو المشار إليه بقوله فاكسر في الابتدا أي في ابتداء الكلام ودخل فيه صورتان الأولى أن لا يتقدمها شيء نحو قوله تعالى إنا أعطيناك الكوثر والأخرى أن يتقدمها حرف من حروف الابتداء نحو قوله تعالى ألا إن أولياء الله الثاني أن تقع في بدء الصلة وهو المشار إليه بقوله وفي بدء صلة أي في أول الصلة نحو قوله عز وجل وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه واحترز ببدء الصلة من الواقعة في حشو الصلة فإنه يجب فتحها نحو جاء

قال في الخلاصة

ويعني بالمثل المثال ... ذكر الأمثلة ... لأنها متممة

ومنه المواضع بعد الاختصار ... يكتفي ...

اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد وآله

٣٠

في طي أنه فاتح الثالث أن تقع جوابا للقسم وهو المشار إليه بقوله وحيث إنّ ليمينٍ مكملة أي وحيث تكون إن جوابا للقسم فإنها حينئذ مكملة للقسم ويشمل ما اقترن خبرها باللام نحو قوله عز وجل والعصر إن الإنسان لفي خسر والخالي منها نحو قوله تعالى حم والكتاب المبين إنا أنزلناه الرابع أن تحكى بالقول وهو المشار إليه بقوله أو حكيت بالقول ومثاله قول الله عز وجل قال إني عبد الله الخامس أن تحل محل حال وهو المشار إليه بقوله أو حلت محل حال ويشمل صورتين الأولى أن تكون بعد واو الحال وقد مثله بقوله كزرته وإني ذو أمل ومثاله قوله عز وجل كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقا من المؤمنين لكارهون الثانية أن تكون مجردة من الواو كقوله عز وجل إلا إنهم ليأكلون الطعام السادس أن تكون بعد فعل معلق باللام وهو المشار إليه بقوله وكسروا من بعد فعل علقا باللام ثم مثل بقوله كاعلم إنه لذو تقى ومنه قوله عز وجل والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون فعلم يطلب أن بالفتح وعلقت اللام الفعل فوجب كسر إن فقوله في الابتدا متعلق باكسر وفي بدء صلة معطوف على الابتدا وحيث معطوف أيضا وإن مبتدأ خبره مكملة وحيث مضافة إلى الجملة وليمين متعلق بمكملة القسم الثاني وهو ما يجوز فيه كسرها وفتحها وذكر لذلك أربعة مواضع أشار إلى الأول منها بقوله

بعدَ إذا فجاءةٍ أو قسمِ ۞ لا لامَ بعدَه بوجهين نُمي

يعني أن كسر إن وفتحها جائز بعد إذا الفجائية وبعد القسم الذي لا يقترن خبرها فيه باللام فمثال ذلك بعد إذا قول الشاعر

وكنت أرى زيدًا كما قيل سيدًا ۞ إذا إنه عبدُ القفا واللهازمِ

يروى بكسر إن على القياس لأن إذا الفجائية لا يليها إلا الجملة الاسمية وبالفتح على تأويل أن وصلتها بمصدر محكوم عليه بأنه مبتدأ محذوف الخبر والتقدير فإذا العبودية حاصلة ومثال ذلك بعد القسم قوله

أو تحلفي بربِّكِ العليِّ ۞ أني أبو ذيّالِكِ الصبيِّ

فكسرها جعلها جوابا للقسم ومن فتح فعلى نية حرف جر والتقدير على أني وفي تحلفي ضمير مستتر يعود على إن وبعد إذا أو بوجهين متعلقان بنمي وإذا مضافة لفجاءة

وتقضي على الثالث أربعة مواضع ... وبعد إذا وجبا وإن تصحبه ... أو خبر عنها ...

وقيل هذا البيت لتتعدون ... في ابتداء العزو ... أو تحلفي

ومما يحكى أن الشيخ المسناوي رحمه الله لما كان يقرأ هذا المحل وما يكتب بالإضافة وكنت أرى في البيت بالنشر أو كتب تحته ما نصه ۞ أيام من رملة بالبراعة واختفى ۞ ولم يتعرض للقفا والصوارع فلم أحضر الميزان إن كنت حاذقا ۞ لتعلم من عبد القفا واللهازم

Copyright © King Saud University